مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٤) العدد (١)
الإصدار الثاني عشر
(١-٢١) ٢٠٢٣

نداءات الإيمان في سورة المائدة ودلالتها في السياق

أ.د. ليلى محمد العقيل
*أستاذ التفسير وعلومه، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة، **المملكة العربية السعودية***

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ١٥ فبراير ٢٠٢٣م

*** المقدمة**

الحمد الله الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، والصلاة والسلام على من أدبه ربه فأحسن تأديبه، فكان على خلق عظيم، وكان خلقه القرآن وبعد: لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على عباده ببعثه رسوله وأنزل عليه القرآن ليهديهم به، ويعلمهم، ويزكيهم، ويربّيهم. إنه كتاب الله العظيم، وهو تجميع لعقيدة الإسلام وشريعته وقيمه ومبادئه، وهو أمر لا ينقصه ولا يعاب، ولا يأتي الباطل من يديه أو من خلفه تنزيل من الحكيم حميد.

إنه دستور متكامل للحياة يشمل جميع جوانبها ولا يغفل عن شيء، وهو المصدر الأول للتربية التي طبقها النبي صلى الله عليه وسلم وجسدها الصحابة – رضي الله عنهم – سيرة وعمل مكنهم في الأرض، وسخر منهم بالسيادة عليها، ومن واجبنا كمسلمين أن نستمد المبادئ والقيم التربوية من هذا الكتاب وأن نتبع سنة نبينا صلى الله عليه وسلم.

ومن الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في التنبيه إلى الأمور التي يجب على المؤمنين اتباعها أو تجنبها طريقة النداء وهي من الأساليب التي يحبها المؤمنون إذا اقترنت أداة النداء بالوصف الإيماني للمسلمين، وفي هذا البحث سنتناول النداءات الإيمانية في سورة المعايدة.

*** أهمية البحث**

وتأتي أهمية البحث من كونه يتعلق بكتاب الله عز وجل، وبالمؤمنين الذين هم على درجة أعلى من الإيمان، حيث وجهت إليهم حقيقة البركة والتعظيم نداءات خاصة لها دلالات كثيرة تلهمهم في طريق الهداية والإيمان.

*** منهج البحث**

على النحو التالي:-

١- استيعاب الموضوع من جميع أطرافه.

٢- سلامة اللغة والإملاء.

٣- التحلي بالأمانة العلمية، والتزام أخلاقيات البحث العلمي.

٤- الترجيح بين الأقوال المختلفة، وبيان سبب الترجيح.

٥- عزو الآيات بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٦- تخريج القراءات القرآنية بالإحالة إلى مصادرها الأصيلة، وبيان حكمها تواتراً أو شذوذاً.

٧- تخريج الأحاديث والآثار بعزوها إلى مصادرها الأصيلة؛ فإن كانت في الصحيحين فيكتفى بتخريجها منهما أو من أحدهما، وإن لم تكن الأحاديث في الصحيحين فإنه مع عزوها إلى مصادرها تذكر أقوال العلماء في الحكم عليها

٨- نسبة الأقوال إلى قائليها مع عزوها إلى موضعها من كتبهم - إن وجدت- أو الكتب المعتبرة في نقل أقوالهم عند عدمها.

٩- التعريف بالأعلام، والفِرَق، والأماكن، والبلدان.

١٠- نسبة الأبيات الشعرية لقائليها وتوثيقها من مصادرها.

١١- التعريف بما يحتاج إلى تعريف من الغريب، والقبائل، ونحو ذلك

١٢- التعليق على ما تدعو الحاجة للتعليق عليه.

١٣- تذييل البحث بالفهارس اللازمة.

(1) حياة بناجي (25-2-2015)، "اسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف"، mohamedrabeea.net، اطّلع عليه بتاريخ 1444/3/19ه بتصرّف.

* **التمهيد**

* **في تعريف النداء لغة واصطلاحاً**

* **النداء لغة**

هو الدعاء بأي لفظ كأن تنادي على شخص باسمه، أو أن تحدث صوتا يشعر بالنداء، أو أن تصفر، أو أن تشير إلى إنسان فيفهم أنك تناديه فيُقْبِل.

وهو الصوتُ، والدعاءُ، والصراخُ، والاجتماعُ، وأمّا اسم المكان المُشتق منه فهو النادي، فهو مجلس أهل البلد، ومكان التحدث بالنسبة لهم، وإذا كان الرجل ذا صوت حَسَن فيُقال إنّ الرجل أندى (1).

واشتقاقه مِن: نَدِي الصوت، أي بَعُد أو ارتفع وامتد في حسن، فهو ندِي. وقيل: إنه مشتق من ندى القوم إذا اجتمعوا فتشاوروا أو تحدثوا، وهمزة النداء منقلبة عن واو ككساء ودعاء، وقد ذكر علماء اللغة أن النداء فيه أربع لغات:

كسر النون وضمها مع المد، فيقال: نِداء ونُداء. وكسر النون وضمها مع القصر، فيقال: نِدا ونُدا. فالمد معه لغتان والقصر معه لغتان (2).

قالوا: وكسر النون أكثر من ضمها، والمد فيهما أكثر من القصر (3).

وقد وجّه العلماء لغة الضم والمد بأنه لما انتفت المشاركة في الفعل -كما لا يخفى- كان بمنزلة الثلاثي الدال على صوت، وقياسه أن يكون على وزن فُعَال بالضم، كصرخ

(2) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو 1/ 31

(3) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير 2/ 599

صراخًا، فمَن ضم ومد راعى جهة المعنى، ومن كسر راعى جهة اللفظ، أما القصر مع الكسر أو الضم فالتخفيف.

فأكثر اللغات الأربع استعمالًا: الكسر مع المد، يليه الكسر مع القصر، ثم الضم مع المد، ثم الضم مع القصر، واللغة الأولى هي الأقرب إلى القياس أيضًا، فالنداء مصدر قياسي للفعل نادى؛ لأن قياس مصدر فاعَل كنادي: الفِعال والمفاعلة، وبقية اللغات مصادر سماعية. وقيل: المضموم اسم مصدر لا مصدر.

*** النداء اصطلاحا**

هو طلب الإقبال بـــ ‘‘يا" أو بإحدى أخواتها [4].

وهو طَلَبُ الإقبالِ مِنَ المُخَاطَبِ بحرفٍ مِن أدواتِه، منصوبٌ على إضمار الفِعل المَتْرُوكِ إظْهَارُه [5].

هو عملية التنبيه بأداة المناداة "يا"، أو أحد أخواتها، ويمكن تعريفها أيضاً بالاستدعاء، وقد عرّفه أحد نُحاة اللغة العربية بأنّه طلب الإقبال بأحد أحرف النداء [6].

في اصطلاح النحويين فهو: توجيه الدعوة إلى المخاطب، وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم، أو هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ونحوه، وهو ياء أو إحدى أخواتها، سواء أكان هذا الحرف ملفوظًا به، كقوله تعالى: {يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} [آل عمران: 43].

أم كان هذا الحرف مقدراً، كقوله عز وجل: {رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} [آل عمران: 53] أي: يا ربنا.

إذا النداء هو أسلوب في الكلام، يُؤتَى به باسمٍ ظاهرٍ، بحيث يُطلب من شخص ما الإقبال على المتكلّم ليبلغه أمراً ما، أو ليتوجّه إليه بطلب، ويُقصد بذلك أنّنا إذا أردنا أن نطلب من أحد أن يقبل إلينا، فإنّنا نبدأ النداء بأداة نداء كـــ (يا) وبعدها نذكر اسم الشخص، أو صفته مثلاً، كأن تنادي: (يا صلاحَ الدين)، و(يا حارسَ البستان) و(يا عبد الله، أعنّي)، ويُسمّى الاسم بعد (يا) بـــ: المُنادى، أمّا الشخص الذي ينادي يسمّى بـــ (المُنادي)، والوسيلة (الأداة) المستخدمة في جملة النداء تسمى (أداة النداء) [7].

([4]) شرح ألفية ابن مالك للعثيمين 54/ 5 بترقيم الشاملة آليا

([5]) معجم القواعد العربية 2/ 239 بترقيم الشاملة آليا

([6]) حياة بناجي (25-2-2015)، "اسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف"، mohamedrabeea.net، اطّلع عليه بتاريخ 1444/3/19ه. بتصرّف.

([7]) جوزيف الياس، جرجس ناصيف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ص 239-241. بتصرّف.، علي الجارم، كتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، ص 363. بتصرّف.

* **بين يدي سورة المائدة**

* **أسماء السورة**

الاسم الأول: سورة المائدة

أطلق على السورة اسم المائدة وذلك لورود لفظ المائدة فيها وقصته المعروفة، وممن قال بهذا الاسم:

قتادة بن دعامة السدوسي (ت: 117 هـ): (سورة المائدة) [8]، ومحمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري (ت: 124هـ) [9]، يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الفَرَّاءُ (ت: 207هـ): (سورة (المائدة) [10] وأَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ (ت: 210هـ): (سورة المائدة) [11] عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِيُّ (ت: 211هـ) (سورة المائدة) [12]

قال الصنعاني: (أن عمر بن حبيب عن ابن أبي نجيح عن عكرمة أن عمر ابن الخطاب قال نزلت يوم عرفة سورة المائدة ووافق يوم الجمعة) [13] وقال أيضا: (عن ابن عيينة عن ليث عن شهر بن حوشب قال نزلت سورة المائدة على رسول الله وهو واقف بعرفة على راحلته فتنوخت لئلا تدق ذراعها)[14].

وبهذا القول قال أيضا كل من:- الأَخْفَشُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَلْخِيُّ (ت: 215هـ): (المعاني الواردة في آيات سورة (المائدة)) [15]، أحمدُ بنُ عَلَيِّ بنِ حجرٍ العَسْقَلانيُّ: (من تفسير سورة المائدة).: "سقطت البسملة لأبي ذرٍّ والمائدة فاعلةٌ بمعنى مفعولةٍ أي ميد بها صاحبها وقيل على بابها وسيأتي ذكر ذلك مبيّنًا بعد"[16].

* **دليل هذا الاسم**

قالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِيُّ: (أنا عمر بن حبيب عن ابن أبي نجيح عن عكرمة أن عمر ابن الخطاب قال نزلت يوم عرفة سورة المائدة ووافق يوم الجمعة). وقوله: (عن ابن عيينة عن ليث عن شهر بن حوشب قال نزلت سورة المائدة على رسول الله وهو واقف بعرفة على راحلته فتنوخت لئلا تدق ذراعها) [17].

* **سبب التسمية**

قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (هذه السّورة سمّيت في كتب التّفسير، وكتب السّنّة، بسورة المائدة: لأنّ فيها قصّة المائدة الّتي سألها الحواريّون من عيسى- عليه السّلام-، وقد اختصّت بذكرها. وفي «مسند» أحمد بن حنبلٍ وغيره وقعت تسميتها سورة المائدة في كلام عبد اللّه

([8]) الناسخ والمنسوخ لقتادة: 40/1

([9]) الناسخ والمنسوخ للزهري: 36

([10]) معاني القرآن: 298/1

([11]) مجاز القرآن: 145/1

([12]) تفسير عبد الرزاق:181/1

([13]) تفسير عبد الرزاق: 181/1

([14]) تفسير عبد الرزاق: 182/1

([15]) معاني القرآن: 215/1

([16]) فتح الباري:268/8

([17]) تفسير عبد الرزاق: 181/1

بن عمر، وعائشة أمّ المؤمنين، وأسماء بنت يزيد، وغيرهم. فهذا أشهر أسمائها.) [18]

الاسم الثاني: سورة (العقود)

وسميت بذلك لورود لفظ العقود في أول آية منها، وممن قال بهذا الاسم:-

عَلَمُ الدِّينِ عليٌّ بنُ محمّدٍ السّخَاوِيٌّ (ت: 643هـ): (وتسمى: سورة العقود بالعقود والمائدة) [19]

وقالَ مُحَمّد الطّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (وتسمّى أيضًا سورة العقود: إذ وقع هذا اللّفظ في أوّلها) [20] وقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَلِيّ مُوسَى (ت: 1429هـ): (وتسمى سورة العقود وسورة المنقذة لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب ذكره السيوطي في الإتقان [ج1 ص 155]) [21].

*** سبب التسمية**

قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (وتسمّى أيضًا سورة العقود: إذ وقع هذا اللّفظ في أوّلها) [22].

الاسم الثالث: سورة المنقذة

وقالَ به: مُحَمّد الطّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (وتسمّى أيضًا المنقذة، ففي «أحكام ابن الفرس»: روي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «سورة المائدة تدعى في ملكوت السّموات المنقذة». قال: أي أنّها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب) [23] وقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَلِيّ مُوسَى (ت: 1429هـ): "وتسمى سورة العقود وسورة المنقذة لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب ذكره السيوطي في الإتقان [ج1 ص 155]) [24].

*** سبب التسمية**

قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (وتسمّى أيضًا المنقذة، ففي «أحكام ابن الفرس»: روي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «سورة المائدة تدعى في ملكوت السّموات المنقذة». قال: أي أنّها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب.) [25]

الاسم الرابع: سورة الأخيار

وقالَ به: مُحَمّد الطّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (وفي كتاب كنايات الأدباء لأحمد الجرجانيّ «يقال: فلانٌ لا يقرأ سورة الأخيار، أي لا يفي بالعهد، وذلك أنّ الصّحابة- رضي اللّه عنهم- كانوا يسمّون سورة المائدة

([18]) التحرير والتنوير:69/6

([19]) جمال القراء:36/1

([20]) التحرير والتنوير:69/6

([21]) التعليق على القول الوجيز: 185

([22]) التحرير والتنوير:69/6

([23]) التحرير والتنوير:69/6

([24]) التعليق على القول الوجيز: 185

([25]) التحرير والتنوير:69/6

سورة الأخيار. قال جريرٌ: إنّ البعيث وعبد آل متاعسٍ = لا يقرآن بسورة الأخيار) [26].

الاسم الخامس: السورة التي يذكر فيها المائدة

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ (ت: 310هـ): (تفسير السّورة الّتي يذكر فيها المائدة) [27] وقالَ عبد الرحمنِ بنُ محمدٍ ابنُ أبي حاتمٍ الرازيُّ (ت: 327هـ): (آخر تفسير السورة التي يذكر فيها المائدة) [28]، وقَالَ أبو بكر محمّدُ بنُ القاسمِ بنِ بشّار ابن الأَنباريّ (ت:328هـ): (السورة التي تذكر فيها المائدة) [29].

* وخلاصة أقوال العلماء في أسماء سورة "المائدة"

قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (هذه السّورة سمّيت في كتب التّفسير، وكتب السّنّة، بسورة المائدة: لأنّ فيها قصّة المائدة الّتي سألها الحواريّون من عيسى- عليه السّلام-، وقد اختصّت بذكرها. وفي «مسند» أحمد بن حنبلٍ وغيره وقعت تسميتها سورة المائدة في كلام عبد اللّه بن عمر، وعائشة أمّ المؤمنين، وأسماء بنت يزيد، وغيرهم. فهذا أشهر أسمائها.

وتسمّى أيضًا سورة العقود: إذ وقع هذا اللّفظ في أوّلها.

وتسمّى أيضًا المنقذة، ففي «أحكام ابن الفرس»: روي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «سورة المائدة تدعى في ملكوت السّموات المنقذة». قال: أي أنّها تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب.

وفي كتاب كنايات الأدباء لأحمد الجرجانيّ «يقال: فلانٌ لا يقرأ سورة الأخيار، أي لا يفي بالعهد، وذلك أنّ الصّحابة- رضي اللّه عنهم- كانوا يسمّون سورة المائدة سورة الأخيار. [30].

*** مكان نزولها**

سورة المائدة سورة مدنية، نزلت بعد الهجرة، ونقل الإجماع على ذلك عدد من المفسرين[31].

*** عدد آياتها**

*** الخلاف في عدد آيات سورة المائدة**

وممن نقل الخلاف في عدد آيات السورة الكريمة:-

١- قال عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ (ت: 444هـ): (وهي مئة وعشرون آية في الكوفي، وعشرون وآيتان في المدنيين والمكي والشامي، وعشرون وثلاث في البصري) [32].

٢- قال أبو الفَرَجِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَلِيٍّ ابنُ الجَوْزِيِّ (ت: 597هـ): (سورة المائدة: مائة وعشرون آية في عد الكوفي،

([26]) التحرير والتنوير:69/6

([27]) جامع البيان:5/8

([28]) تفسير القرآن العظيم:1257/4

([29]) إيضاح الوقف والابتداء: 611/2

([30]) التحرير والتنوير:69/6

([31]) وممن نقل الإجماع على ذلك: ابن عطية في ((تفسيره)) (143/2)، والقرطبي في ((تفسيره)) (30/6)، وابن عاشور في ((تفسيره)) (69/6).

([32]) البيان: 149

واثنتان وعشرون في عد الشامي والمكي والمدني، وثلاث في عد البصري وعطاء بن يسار، ...) [33].

٣- وقالَ عَلَمُ الدِّينِ عليٌّ بنُ محمَّدٍ السَّخَاوِيُّ (ت:643هـ): (... وهي في الكوفي مائة وعشرون، وفي المدني والمكي والشامي تزيد اثنتين، وفي البصري تزيد ثلاث آيات) [34].

٤- قال محمودُ بنُ أحمدَ بنِ موسى العَيْنِيُّ (ت: 855هـ): (ومائة وعشرون آية كوفي، واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي، وعشرون وثلاث بصري) [35]. وقال أحمدُ بنُ عبد الكريمِ بنِ محمّدٍ الأَشْمُونِيُّ (ت: ق11هـ): (وهي مائة وعشرون آية في المكي واثنتان وعشرون في المدني والشامي وعشرون وثلاث آيات في البصري ...). [36]

* **التفصيل في الأقوال الثلاثة**

القول الأول: مائة وعشرون آية

١- قالَ أبو جعفرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ (ت: 310هـ): (وآياتها عشرون ومائةٌ) [37].

٢- قَالَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ النحَّاسُ (ت: 338هـ): (وآياتها 120 آية) [38].

٣- قالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ (ت: 427هـ): (ومائة وعشرون آية) [39].

القول الثاني: مائة واثنتان وعشرون آية

١- قَالَ عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ (ت: 444هـ): (وهي مئة وعشرون آية في الكوفي، وعشرون وآيتان في المدنيين والمكي والشامي، ...) [40]

٢- قال محمودُ بنُ أحمدَ بنِ موسى العَيْنِيُّ (ت: 855هـ): (ومائة وعشرون آية كوفي، واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي...) [41]

٣- قال أحمدُ بنُ عبد الكريمِ بنِ محمّدٍ الأَشْمُونِيُّ (ت: ق11هـ): (وهي مائة وعشرون آية في المكي واثنتان وعشرون في المدني والشامي ...) [42]

([33]) فنون الأفنان: 278-327

([34]) جمال القراء: 201/1-202

([35]) عمدة القاري: 263/18

([36]) منار الهدى: 114

([37]) جامع البيان: 5/8

([38]) معاني القرآن: 245/2

([39]) الكشف والبيان: 5/4

([40]) البيان: 149

([41]) عمدة القاري: 263/18

([42]) منار الهدى: 114

٤- قَالَ رِضْوانُ بنُ مُحَمَّدٍ المُخَلِّلاتِيُّ (ت: 1311هـ): (وعدد آياتها مائة وعشرون كوفي، واثنتان وعشرون مدني ومكي وشامي،) [43]

٥- قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: 1393هـ): (وعدد آيها: مائةٌ واثنتان وعشرون في عدد الجمهور...) [44].

القول الثالث: مائة وثلاث وعشرون آية

١- قَالَ عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ (ت: 444هـ): (وهي مئة وعشرون آية في الكوفي، وعشرون وآيتان في المدنيين والمكي والشامي، وعشرون وثلاث في البصري) [45]

٢- قالَ أبو الفَرَجِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَلِيٍّ ابنُ الجَوْزِيِّ (ت: 597هـ): (سورة المائدة: مائة وعشرون آية في عد الكوفي، واثنتان وعشرون في عد الشامي والمكي والمدني، وثلاث في عد البصري وعطاء بن يسار ...) [46] .

٣- قالَ عَلَمُ الدِّينِ عليٌّ بنُ محمَّدٍ السَّخَاوِيُّ (ت:643هـ): (...وهي في الكوفي مائة وعشرون، وفي المدني والمكي والشامي تزيد اثنتين، وفي البصري تزيد ثلاث آيات) [47].

٤- قال محمودُ بنُ أحمدَ بنِ موسى العَيْنِيُّ (ت: 855هـ): (ومائة وعشرون آية كوفي، واثنان وعشرون مدني وشامي ومكي، وعشرون وثلاث بصري) [48].

* **فضلها**

١- سورة المائدة من السبع الطوال التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة: فعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل)) [49] .

([43]) القول الوجيز: 185-186

([44]) التحرير والتنوير: 72/6

([45]) البيان: 149

([46]) فنون الأفنان: 278-327

([47]) جمال القراء: 201/1-202

([48]) عمدة القاري: 263/18

([49]) أخرجه أحمد (16982)، والطيالسي في ((المسند)) (1105)، والطبراني في ((المعجم الكبير)) (76/22) (187)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (2255)، وأبو نعيم في = = ((معرفة الصحابة)) (6485). قال الهيثمي في ((مجمع الزوائد)) (49/7): فيه عمران القطان، وبقية رجاله ثقات. وحسنه السيوطي في ((الجامع الصغير)) (1171)، وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (1059).

٢- من خصائص هذه السورة: أنها من آخر ما نزل من القرآن[50]

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: (آخر سورة أنزلت سورة المائدة) [51] .

وعن جبير بن نفير، أن عائشة رضي الله عنها، قالت له: (يا جبير، تقرأ المائدة؟ فقال: نعم، قالت: أما إنها آخر سورة نزلت).

٣- من خصائصها: أنها أجمع سورة في القرآن لفروع الشرائع، وذكر فيها من التحليل والتحريم والإيجاب ما لم يذكر في غيرها

قال أبو حيان: (قد تضمنت هذه السورة ثماني عشرة فريضة لم يبينها في غيرها) [52] وقال ابن عاشور: (احتوت هذه السورة على تشريعات كثيرة تنبئ بأنها أنزلت لاستكمال شرائع الإسلام) [53]

*** نداءات الإيمان في سورة المائدة**

*** عدد ورود النداء بالإيمان في سورة المائدة مع ذكر الآيات.**

ورد النداء بالإيمان في سورة المائدة، بقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (16) ستة عشر مرة، وترتيبها في ورودها في السورة كما يلي:-

١- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١)﴾ [المائدة: 1]

٢- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة: 2]

٣- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: 6]

٤- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ

([50]) ينظر: ((تفسير الرازي)) (452/12)، ((تفسير ابن كثير)) (321/2). وقيل: إن سورة المائدة محكمة ليس فيها منسوخ، وقد ورد هذا عن ابن عباس وعائشة وعمرو ابن شرحبيل وجمع من السلف. قال ابن حجر: (حتى صح عن ابن عباس وعائشة وعمرو بن شرحبيل وجمع من السلف: أن سورة المائدة محكمة) ((فتح الباري)) (412/5).

([51]) رواه الترمذي (3063)، والحاكم في ((المستدرك)) (3211)، والبيهقي في ((السنن الكبرى)) (13979) قال الترمذي: حسن غريب. وحسن إسناده الألباني في ((صحيح الترمذي)) (3063).

([52]) ((تفسير أبي حيان)) (157/4).

([53]) ((تفسير ابن عاشور)) (72/6)، وينظر: ((مجموع الفتاوى)) لابن تيمية (448/14).

لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)﴾ [المائدة: 8]

٥- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١)﴾ [المائدة: 11]

٦- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥)﴾ [المائدة: 35]

٧- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)﴾ [المائدة: 51]

٨- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)﴾ [المائدة: 54]

٩- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧)﴾ [المائدة: 57]

١٠- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧)﴾ [المائدة:87]

١١- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)﴾ [المائدة: 90]

١٢- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٤)﴾ [المائدة: 94]

١٣- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٩٥)﴾ [المائدة: 95]

١٤- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٠١)﴾ [المائدة: 101]

١٥- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾ [المائدة: 105]

١٦- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦)﴾ [المائدة: 106]

* دلالة نداءات الإيمان في السياق من خلال سورة المائدة

١- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ (١)﴾ [المائدة: 1]

«يا» حرف نداء، و «أي» اسم منادى، «ها» تنبيه، و «الَّذِينَ آمَنُوا» صلة المنادى. ناداهم قبل أن بداهم، وسمّاهم قبل أن براهم، وأهّلهم في آزاله لما أوصلهم إليه في آباده.

شرّفهم بقوله: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»، وكلّفهم بقوله «أَوْفُوا»، ولما علم أن التكليف يوجب المشقة قدّم التشريف بالثناء على التكليف الموجب للعناء [54]

والوفاء بالعقود يعني: أوفوا بالعهود التي عاهدتموها ربّكم، والعقود التي عاقدتموها إياه، وأوجبتم بها على أنفسكم حقوقًا، وألزمتم أنفسكم بها لله فروضًا، فأتُّوها بالوفاء والكمال والتمام منكم لله بما ألزمكم بها، ولمن عاقدتموه منكم، بما أوجبتموه له بها على أنفسكم، ولا تنكُثُوها فتنقضوها بعد توكيدها [55]

فكل من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله فقد قطع لله تعالى على نفسه عهدا وميثاقا، بأن يعبد الله تعالى وحده، وبما جاء به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الشرائع والأحكام، وهكذا كل من نذر لله نذرا فقد قطع على نفسه عهدا فليوف به إن كان صياما صام، وإن كان قياما قام، وإن كان رباطا رابط، وإن كان صدقة تصدق، وإن عجز كفر كفارة يمين، واستغفر الله وتاب إليه، ومثل عهود الله تعالى في وجوب الوفاء [56]

٢- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [المائدة: 2]

هذا النداء الإلهي قد تضمن أمورا ذات خطر وشأن عظيم، وإليك بيانها بالتفصيل:-

١- تحريم استحلال شعائر الله تعالى وهي أعلام دينه من سائر ما فرض وأوجب ونهى وحرم، فلا يستحل ترك صلاة، ولا صيام، ولا حج ولا اعتمار، ولا زكاة، ولا جهاد، ولا بر الوالدين، ولا صلة أرحام، ولا يستحل ما حرم الله من ربا وزنا، وكذب وغش وسرقة، وخيانة، وسب، وهتك عرض، إلى غير هذا مما هو واجب في الإسلام أو حرام، إذ كل ذلك من أعلام الدين وشرائعه [57]

٢- حرمة التعرض لقاصد البيت الحرام للعبادة والتقرب، للحصول على رضوانه إلا أن يكون هذا القاصد كافرا أو مشركا فإنه لا يؤذن له بدخول الحرم.

٣- إباحة الصيد لمن تحلل من إحرامه من المؤمنين؛ لأن المحرم لا يحل له الصيد حال إحرامه، كما لا يحل له أن يأكل ما صيد له، وهو محرم وهذا الحكم باق لم يطرأ عليه نسخ.

٤- حرمة الاعتداء على العدو. فمن كان له عدو لا يجوز له أن تحمله عداوته على ظلمه والاعتداء عليه [58]

([54]) لطائف الإشارات = تفسير القشيري 1/ 396

([55]) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 9/ 447

([56]) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص76

([57]) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص79

([58]) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص80

٢- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: 6]

هذا النداء الإلهي العظيم قد اشتمل على علوم ومعارف ضرورية للمؤمن [59] ما تضمنه هذا النداء من علوم معرفتها ضرورية لكل مؤمن ومؤمنة:-

وجوب الوضوء، على من أراد مناجاة الرب تبارك وتعالى بالوقوف بين يديه وذكره وتلاوة كتابة، والركوع والسجود له سبحانه وتعالى، وبيان كيفية الوضوء، والأمر بالغسل من الجنابة، ونواقض الوضوء أو موجباته الدال عليها قوله تعالى: {أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ} [60].

قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة، وأنتم على غير طهر الصلاة، فاغسلوا وجوهكم بالماء، وأيديكم إلى المرافق [61]

٣- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)﴾ [المائدة:8]

أي ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيامُ لله شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم، ولا تجوروا في أحكامكم وأفعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم في أعدائكم لعدواتهم لكم، ولا تقصِّروا فيما حددت لكم من أحكامي وحدودي في أوليائكم لولايتهم لكم، ولكن انتهوا في جميعهم إلى حدِّي، واعملوا فيه بأمري [62] ففي هذا النداء من الأمر بالقيام لله تعالى بكل ما أوجب على عباده القيام به من العبادات والآداب والأخلاق والأحكام، وأن يكونوا قوامين لا قائمين فحسب [63].

٤- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١)﴾ [المائدة: 11]

أمر الله تعالى المؤمنين أن يكونوا قوامين لله تعالى بسائر حقوقه عليهم من الطاعات، وأن يكونوا شهداء بالعدل لا يحيفون ولا يجورون في شيء سواه كان المشهد عليه ولياً أو عدواً، ونهاهم أن يحملهم بغض قوم أو عداوتهم على ترك

([59]) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص82

([60]) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص82 بتصرف

([61]) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 10/ 7

([62]) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 10/ 95

([63]) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص85

العدل وقد أمروا به، ثم أمرهم بالعدل وأعلمهم أن أهل العدل هم أقرب الناس إلى التقوى [64]

وتدل الآيات على وجوب القيام بحق الله تعالى على العبد، وهو ذكره وشكره بطاعته، وعلى وجوب العدل في الحكم والقول والشهادة والفعل ومع الولي والعدو سواء.

وفي الآية الكريمة نادى الله تعالى عباده المؤمنين بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} أي بإنجاء نبيكم من القتل المدبر له (صلى الله عليه وسلم) من قبل أعداء التوحيد وأعداء الإسلام، اليهود، وبين ذلك بقوله: {إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ} أي بقتل نبيكم فكف أيديهم عنكم [65]

٥- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥)﴾ [المائدة: 35]

يعني جل ثناؤه بذلك: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله فيما أخبرهم ووعَد من الثواب وأوعدَ من العقاب "اتقوا الله" يقول: أجيبوا الله فيما أمركم ونهاكم بالطاعة له في ذلك، وحقّقوا إيمانكم وتصديقكم ربَّكم ونبيَّكم بالصالح من أعمالكم وابتغوا إليه الوسيلة"، يقول: واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه» [66] ومن دلائل الآيات، وجوب تقوى الله عز وجل وطلب القربة إليه والجهاد في سبيله، ومشروعية التوسل إلى الله تعالى بالإيمان وصالح الأعمال، عظم عذاب يوم القيامة وشدته غير المتناهية [67]

وفي النداء الأمر بجهاد الكفار لإدخالهم في الإسلام رحمة بهم حتى ينجو من الخلود في عذاب النار، وهناك جهاد أخر يدخل تحت هذا الأمر ألا وهو جهاد الفساق بأمرهم ونهيهم، وجهاد الشيطان بلعنه وعدم الاستجابة له فيما يزين من القبائح، ويحسن من المنكرات وجهاده بعدم الاستجابة له، والتعوذ بالله منه وجهاد النفس وهو أشدها [68]

٦- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)﴾ [المائدة: 51]

قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ} أي: لكم من دون المؤمنين، وقوله تعالى: {بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} تعليل لتحريم موالاتهم1، لأن اليهودي ولي لليهودي والنصراني ولي للنصراني على المسلمين فكيف تجوز إذاً موالاتهم، وكيف يصدقون أيضاً فيها فهل من المعقول أن يحبك النصراني ويكره أخاه، وهل ينصرك على أخيه؟ وقوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ} أي: أيها المؤمنون {فَإِنَّهُ مِنْهُمْ2}. لأنه بحكم موالاتهم سيكون حرباً على الله ورسوله والمؤمنين، وبذلك يصبح منهم قطعاً وقوله: {إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} جملة تعليلية تفيد أن من والى اليهود

([64]) أيسر التفاسير للجزائري 1/ 602

([65]) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص89

([66]) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 10/ 289

([67]) أيسر التفاسير للجزائري 1/ 628

([68]) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص92

والنصارى من المؤمنين أصبح مثلهم فيحرم هداية الله تعالى لأن الله لا يهدي القوم الظالمين. والظلم وضع الشيء في غير محله، وهذا الموالي لليهود قد ظلم بوضع الموالاة في غير محلها حيث عادى الله ورسوله والمؤمنين ووالى اليهود والنصارى أعداء الله ورسوله والمؤمنين [69]

٧- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)﴾ [المائدة: 54]

كان هذا الوعيد من الله لمن سبق في علمه أنه سيرتدُّ بعد وفاةِ نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم. وكذلك وعدُه من وعدَ من المؤمنين ما وعدَه في هذه الآية، لمن سبق له في علمه أنه لا يبدّل ولا يغير دينه، ولا يرتدّ. فلما قَبَض الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم، ارتدّ أقوام من أهل الوبَرِ، وبعضُ أهل المَدَر، فأبدل الله المؤمنين بخيرٍ منهم كما قال تعالى ذكره، ووفى للمؤمنين بوعده، وأنفذ فيمن ارتدَّ منهم وعيدَه [70] والآية تقضى تحذيرهم من أعدائهم في الدين، وتجنيبهم أسباب الضعف فيه، فأقبل على تنبيههم إلى أن ذلك حرص على صلاحهم في ملازمة الدين والذب عنه، وأن الله لا يناله نفع من ذلك، وأنهم لو ارتد منهم فريق أو نفر لم يضر الله شيئا، وسيكون لهذا الدين أتباع وأنصار وإن صد عنه من صد [71]

٨- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧)﴾ [المائدة: 57]

ينهى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن اتخاذ أهل الكتاب من اليهود والنصارى ومن سائر الكفار أولياء يحبونهم ويتولونهم، ويبدون لهم أسرار المؤمنين، ويعاونونهم على بعض أمورهم التي تضر الإسلام والمسلمين، وأن ما معهم من الإيمان يوجب عليهم ترك موالاتهم، ويحثهم على معاداتهم، وكذلك التزامهم لتقوى الله التي هي امتثال أوامره واجتناب زواجره مما تدعوهم إلى معاداتهم [72]

فقد نبّههم على وجوب التحيز عنهم والتميز منهم، فإن المخالف في العقيدة لا يكون موافقا في الحقيقة، ويقال أمرهم بأن يلاحظوهم بعين الاستصغار كما لاحظوا دين المسلمين بعين الاستحقار [73]

٩- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧)﴾ [المائدة: 87]

يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله، وأقرُّوا بما جاءهم به نبيُّهم صلى الله عليه وسلم أنه حق من عند الله="لا تحرّموا طيبات ما أحل الله لكم"، يعني

([69]) أيسر التفاسير للجزائري 1/ 641-642

([70]) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 10/ 410

([71]) التحرير والتنوير 6/ 234

([72]) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن ص236:

([73]) لطائف الإشارات = تفسير القشيري 1/ 434

بـــ"الطيبات"، اللذيذات التي تشتهيها النفوس، وتميل إليها القلوب، فتمنعوها إيّاها، كالذي فعله القسِّيسون والرُّهبان، فحرَّموا على أنفسِهم النساءَ والمطاعمَ الطيِّبة، والمشاربَ اللذيذة، وحَبس في الصَّوامع بعضُهم أنفسَهم، وساحَ في الأرض بعضهم. يقول تعالى ذكره: فلا تفعلوا أيُّها المؤمنون، كما فعل أولئك، ولا تعتدُوا حدَّ الله الذي حدَّ لكم فيما أحلَّ لكم وفيما حرم عليكم فتجاوزوا حدَّه الذي حدَّه، فتخالفوا بذلك طاعته، فإن الله لا يحبُّ من اعتدى حدَّه الذي حدّه لخلقه، فيما أحل لهم وحرَّم عليهم [74]

وصادف أن كان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طمحت نفوسهم إلى التقلل من التعلق بلذائذ العيش اقتداء بصاحبهم سيد الزاهدين صلى الله عليه وسلم [75] ومن هداية الآيات: حرمة تحريم ما أباح الله، كحرمة تحليل ما حرم الله عز وجل، وبيان مدى حرص الصحابة على طاعة الله خوفاً من عقابه وطمعاً في إنعامه، حرمة الغلو في الدين والتنطع فيه [76]

وبعد هذا النهى عما أحل الله تعالى لعباده المؤمنين، وهم منهم وبينهم فقد ورد أنهم عبد الله بن مسعود وعثمان بن مضعون وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم أجميعين؛ خاطبهم الحق تبارك وتعالى ناهيا لهم عن الاعتداء وهو مجاوزة الحد المحدود كتحريم الحلال، أو تحليل الحرام، ومن الاعتداء الإسراف في الأكل والشرب والجماع وفى اللباس وفى غيرها [77]

١٠- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)﴾ [المائدة: 90]

يفهم من هذه الآية الكريمة أن الخمر نجسة العين؛ لأن الله تعالى قال: إنما رِجْسٌ، والرجس في كلام العرب كل مستقذر تعافه النفس.

وقيل: إن أصله من الركس، وهو العذرة والنتن.

قال بعض العلماء: ويدل لهذا مفهوم المخالفة في قوله تعالى في شراب أهل الجنة: {وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (21)} لأن وصفه لشراب أهل الجنة بأنه طهور يفهم منه أن خمر الدنيا ليست كذلك، ومما يؤيد هذا أن كل الأوصاف التي مدح بها تعالى خمر الآخرة منفية عن خمر الدنيا، كقوله: {لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ (47)} وكقوله: {لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ (19)} بخلاف خمر الدنيا ففيها غول يغتال العقول، وأهلها يصدعون [78]

فلما نهى الله تعالى المؤمنين عن تحريم ما أحل الله تعالى لهم بَيَّنَ لَهُم ما حرَّمه عليهم ودعاهم إلى تركه واجتنابه لضرره بهم، وإفساده لقلوبهم وأرواحهم فقال تعالى: {يا أيها الذين3 آمنوا} أي يا من صدقتم بالله رباً وبالإسلام ديناً

([74]) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 10/ 513

([75]) التحرير والتنوير 7/ 13

([76]) أيسر التفاسير للجزائري 2/ 9

([77]) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص102

([78]) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 2/ 152 ط عطاءات العلم:

وبمحمد نبياً ورسولاً اعلموا {إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس} أي سخط وقذر مما يدعو إليه الشيطان ويزيّنه للنفوس ويحسنه لها لترغب فيه، وهو يهدف من وراء ذلك إلى إثارة العداوة والبغضاء بين المسلمين الذين هم كالجسم الواحد. وإلى صدهم عن ذكر الله الذي هو عصمتهم وعن الصلاة التي هي معراجهم إلى الله ربهم، وآمرهم بالمعروف وناهيتهم عن المنكر، ثم أمرهم بأبلغ أمر وأنفذه إلى قلوبهم لخطورة هذه المحرمات الأربع وعظيم أثرها في الفرد والمجتمع بالشر والفساد» [79]

١١- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٩٤)﴾ [المائدة: 94]

يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله="ليبلونّكم الله بشيء من الصيد"، يقول: ليختبرنكم الله ‘‘بشيء من الصيد"، يعني: ببعض الصيد.

وإنما أخبرهم تعالى ذكره أنه يبلوهم بشيء، لأنه لم يبلُهم بصيد البحر، وإنما ابتلاهم بصيد البرّ، فالابتلاء ببعض لا بجميع [80]

والإشارة فيه أن من قصد بيتنا فينبغي أن يكون الصيد منه في الأمان، لا يتأذى منه حيوان بحال، لذا قالوا: البرّ من لا يؤذى الذر ولا يضمر الشر.

ويقال الإشارة في هذا أن من قصدنا فعليه نبذ الأطماع جملة، ولا ينبغي أن تكون له مطالبة بحال من الأحوال[81]

١٢- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٩٥)﴾ [المائدة: 95]

فيه اختبار الله تعالى للمؤمنين بشيء من الصيد، واختبار أهل عمرة الحديبية ونجحوا أجمعين فلم يصيدوا مع ما كان يغشاهم في رحالهم من أنواع الصيد فرضى الله عنهم وأرضاهم، وبما أن الإسلام هو الدين الباقي ببقاء هذه الحياة، فلا ينسخ ولا يزاد فيه ولا ينقص، وعلم الله أنه يأتي يوما يجهل فيه المؤمنون كرامتهم ومقامهم فيصيد منهم من يصيد وهو محرم فسقا عن أمر الله تعالى لغلبة الغفلة والجهل ولرقة الإسلام وخفة الأيمان في نفسه فنادى الله تبارك وتعالى المؤمنين بهذا النداء الأربعين من نداءته لعباده المؤمنين فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ} فحرم تعالى بهذا الصيد على المحرم بحج أو عمرة في الحرم وفى الحل على حد سواء [82]

وإذا قتل المحرم الصيد فعليه الكفّارة، وإذا لاحظ العارف الأغيار، أو طمع أو رغب في شيء أو اختار لزمته الكفّارة، ولكن لا يكتفى منه بجزاء المثل، ولا بأضعاف أمثال

([79]) أيسر التفاسير للجزائري 2/ 11

([80]) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 10/ 582

([81]) لطائف الإشارات = تفسير القشيري 1/ 448

([82]) نداءات الرحمن لأهل الإيمان ص109

ما تصرّف فيه أو طمع، ولكن كفّارته تجرده- على الحقيقة- عن كل غير، قليل أو كثير، صغير أو كبير [83]

١٣- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٠١)﴾ [المائدة: 101]

أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب مسائل كان يسألها إياه أقوام، امتحانًا له أحيانًا، واستهزاءً أحيانًا. فيقول له بعضهم: ‘‘من أبي"؟ ويقول له بعضهم إذا ضلت ناقته: ‘‘أين ناقتي"؟ فقال لهم تعالى ذكره: لا تسألوا عن أشياءَ من ذلك= كمسألة عبد الله بن حُذافة إياه من أبوه="إن تبد لكم تسؤكم"، يقول: إن أبدينا لكم حقيقة ما تسألون عنه، ساءكم إبداؤها وإظهارها [84]

وأما سؤال الاسترشاد والتعلم، فهذا محمود قد أمر الله به كما قال تعالى {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ} ويقررهم عليه، كما في قوله {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} و {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى} ونحو ذلك [85] ومن هداية الآيات: كراهية الإلحاف في السؤال والتقعر في الأسئلة والتنطع فيها، حرمة الابتداع في الدين وأنه سبب وجود الشرك في الناس [86]

١٤- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾ [المائدة: 105]

تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 1/ 685: «كان المؤمنون تذهب أنفسهم حسرة على أهل العتوّ والعناد من الكفرة، يتمنون دخولهم في الإسلام، فقيل لهم عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ وما كلفتم من إصلاحها والمشي بها في طرق الهدى لا يَضُرُّكُمْ الضلال عن دينكم إذا كنتم مهتدين، كما قال عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام (فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ) وكذلك من يتأسف على ما فيه الفسقة من الفجور والمعاصي، ولا يزال يذكر معايبهم ومناكيرهم. فهو مخاطب به، وليس المراد ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فإن من تركهما مع القدرة عليهما فليس بمهتد، وإنما هو بعض الضلال الذين فصلت الآية بينهم وبينه[87]

لذا بين لهم أن يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم فأصلحوها، واعملوا في خلاصها من عقاب الله تعالى ذكره، وانظروا لها فيما يقرِّبها من ربها، فإنه" لا يضركم من ضَلّ"، يقول: لا يضركم من كفر وسلك غير سبيل الحق، إذا أنتم اهتديتم وآمنتم بربكم، وأطعتموه فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه، فحرمتم حرامه وحللتم حلاله [88]

([83]) لطائف الإشارات = تفسير القشيري 1/ 449

([84]) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 11/ 98

([85]) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن ص62

([86]) أيسر التفاسير للجزائري 2/ 21

([87]) تفسير الزمخشري الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 1/ 685

([88]) تفسير الطبري = جامع البيان ط دار التربية والتراث 11/ 138

١٥- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ (١٠٦)﴾ [المائدة: 106]

«يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية.

اعلم أنه تعالى: لما أمر بحفظ النفس في قوله: عليكم أنفسكم [المائدة: 105] أمر بحفظ المال في قوله يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم [89]

*** الخاتمة**

*** أهم ما توصل إليه من نتائج في هذا البحث**

١- يعتبر أسلوب النداء من أبرز الأساليب التي تميز اللغة العربية، حيث وضع لها حروف مخصوصة تفيد النداء.

٢- سورة المائدة سورة مدنية، نزلت بعد الهجرة، ونقل الإجماع على ذلك عدد من المفسرين.

٣- اختلف المفسرون في عدد آيات سورة المائدة على أقوال:-

القول الأول: مائة وعشرون آية

القول الثاني: مائة واثنتان وعشرون آية

القول الثالث: مائة وثلاث وعشرون آية

٤- سورة المائدة من السبع الطوال التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مكان التوراة

٥- من خصائص هذه السورة: أنها من آخر ما نزل من القرآن

٦- من خصائصها: أنها أجمع سورة في القرآن لفروع الشرائع، وذكر فيها من التحليل والتحريم والإيجاب ما لم يذكر في غيرها

٧- ورد النداء بالإيمان في سورة المائدة، بقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (16) ستة عشر مرة.

٨- هناك الكثير من النداءات الإيمانية في القرآن الكريم التي تحث المؤمنين على فعل معروف أو النهي عن منكر.

٩- للنداءات الإيمانية معاني ودلالات تختلف عن باقي النداءات في القرآن الكريم

*** المراجع**

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن؛ محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان 1415 هـ - 1995 م.

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م

إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م

البحر المحيط في التفسير-، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى:

[89] تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير 12/ 450:

745هـ) – المحقق: صدقي محمد جميل–، دار الفكر – بيروت – الطبعة: 1420 هـ

البيان في عدّ آي القرآن، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، المحقق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م

التحرير والتنوير ابن عاشور، محمّد الطاهر: تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997م

تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - 1419 هـ

تفسير عبد الرزاق–، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، دار الكتب العلمية– دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده–، دار الكتب العلمية – بيروت. – الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن ناصر السعدي، ط دار المغني، الرياض، سنة: 1419هـ – 1979م.

جمال القراء وكمال الإقراء –، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: 643هـ) تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة–، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت – الطبعة: الأولى 1418 هـ - 1997 م

حياة بناجي (25-2-2015)، "اسلوب النداء في الحديث النبوي الشريف"، mohamedrabeea.net، اطّلع عليه بتاريخ 1444/3/19ه بتصرّف.

شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو–، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: 905هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان– الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م

شرح ألفية ابن مالك محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية

عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين أحمد العيني، ط دار الفكر، بيروت، سنة: 1399هـ – 1979م.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ترقيم وتبويب: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1ن دار

الديار للتراث، مصر، سنة: 1407هـ – 1986م

فنون الأفنان في عيون علوم القرآن المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) (المتوفى ٥٩٧ هـ) دار النشر: دار البشائر – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود الزمخشري، ت 538 هـ، ط دار الباز عباس أحمد الباز.

الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م

لطائف الإشارات للقشيري، قدم له وحققه وعلق عليه إبراهيم بسيوني 45/2/مركز تحقيق التراث/ الهيئة المصرية العامة للكتاب /1971 م.

مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، ١٣٨١ هـ

مجموع الفتاوى. لشيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم ومساعدة ابنه محمد، تصوير الطبعة الأولى 1398هـ، مطابع الرياض، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للرافعي: تأليف أحمد بن محمد المقرئ الفيومي: ط. الأولى 1414هـ/1994م، دار الكتب العلمية – بيروت.

معاني القرآن وإعرابه –، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى 1408 هـ – 1988م

معجم القواعد العربية، عبد الغني بن علي الدقر (ت ١٤٢٣هـ)، [الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع] بترقيم الشاملة آليا

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – 1420 هـ

منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت نحو ١١٠٠هـ)، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث – القاهرة، مصر،٢٠٠٨

الناسخ والمنسوخ – وتنزيل القرآن بمكة والمدينة، محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري (المتوفى: 124هـ) رواية: أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (412 هـ) المحقق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، 1418 هـ – 1998 م

الناسخ والمنسوخ، قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت ١١٧هـ) المحقق: حاتم صالح الضامن، كلية الآداب – جامعة

بغداد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م

النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، على الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع

نداءات الرحمن لأهل الإيمان، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م

الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، جوزيف الياس، جرجس ناصيف، دار العلم للملايين.